

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

الهُوى سالكاً سبيل الهدى فإن التقوى أحسن الجن وأزین الزین (وادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتی هی أحسن) فإن الله تعالى يقول (ومن یؤت الحکمة فقد أوتی خیراً کثیراً) وحض على ذلك فقال سبحانه (ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إننى من المسلمین) وخذ العهد على کل مستجیب راغب وشد العقد على کل منقاد ظاهر ممن یتظهر لك إخلاصه ویقینه ویصح عندك عفاؤه ودينه وحضهم على الوفاء بما تعاهدهم علیه فإن الله تعالى يقول (وأوفوا بالعهد إن العهد کان مسئلاً) ویقول جل من قائل (إن الذین یبایعونک إنما یبایعون الله ید الله فوق أیدیهم فمن نکث فإنما ینکث على نفسه) وكف كافة أهل الخلاف والعناد وجادلهم باللفظ والسداد وأقبل منهم من أقبل إليك بالطوع والانقياد ولا تکره أحداً على متابعتك والدخول فی بيعتك وإن حملتك على ذلك الشفقة والرأفة والحنان والعاطفة فإن الله تعالى يقول لمن بعثه داعياً إليه بإذنه محمد (وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنین) ولا تلق الودیعة إلا لحفاظ الودائع ولا تلق الحب إلا فی مزرعة لا تكدي على الزارع وتوخ لغرسك أجل المغارس وتوردهم مشارع ماء الحياة المعین وتقربهم بقربان المخلصین وتخرجهم من ظلم الشکوک والشبهات إلى نور البراهین والآیات واتل مجالس الحکم التي تخرج إليك فی الحضرة على المؤمنین والمؤمنات والمستجيبين والمستجيبات فی قصور الخلافة الزاهرة والمسجد الجامع